البروفيسور، الشاعر، وكاتم الصوت

يوم اختارت حكومة اسرائيل الجنرال ايهود براك وليا لعهد رئاسة الاركان فقد علقت بعض الصحف بان المؤسسة العسكرية ستصبح تحت اشراف بروفيسورين اولهما بروفيسور موشيه ارنس، وزير الدفاع، وثانيهما بروفيسور ايهود براك رئيس الاركان العتيد.

والصاق لقب بروفيسور بالجنرال براك ليس "تهمة" فهو معروف باهتماماته الاكاديمية على الصعيدين العسكري والسياسي.

وما كنا سنعبأ بالامر لو انه اقتصر على الهواية، فللجنرالات أيضا هواياتهم الخاصة، وعلى سبيل المثال فان الجنرال طلاس رئيس الاركان السوري الابدي، كما يبدو، يمارس هواية الكتابة وقد قيل لي انه الف كتبا في الطبخ وفن الحدائق وانه مارس هواية الشعر ايضا وكتب غزلا في مارلين مونرو وبريجيت باردو و .. مارغريت تاتشر (هل تذكرونها؟!).

ولا اعلم اذا كان الجنرال البروفيسور براك يهوى الشعر ويكتب في فن الطبخ وفن الحدائق، لكنني اعلم (ملحق "يديعوت احرونوت" ٩٠/١١/٣٠) انه «طباخ» ماهر في دَوس الحدائق الخاصة وتنفيذ العمليات العسكرية الجيمس بونديه "خلف خطوط الاعداء".

ووفق التقرير الرهيب في «يديعوت احرونوت» فان الجنرال

براك كان احد القادة الذين صمموا ونفذوا مجزرة شارع فردان في بيروت ومجزرة شارع الخرطوم هناك ايضا في العام ١٩٧٣.

وفي شق العملية الذي قاده الجنرال براك (الكولونيل انذاك) فقد اغتيل كل من الشاعر كمال ناصر وكمال عدوان ومحمد يوسف النجار. تلقى كمال ناصر خمس عشرة رصاصة في الظهر بعد ان نهض عن مكتبه مع مطلع قصيدة ولم يتمكن من البوح بحرف منها. واخترق الرصاص ظهر كمال عدوان ايضا أمام اطفاله وزوجته، اما محمد يوسف النجار فقد قالها لهم بوضوح "جبناء" قبل ان يخترق الرصاص صدره وصدر زوجته التي حاولت حمايته بجسدها، لكن المسدسات المزودة بكاتم الصوت كانت "مُدرّبة" بالقدر الكافي على قتل رجل وزوجته.

لقد تخفى ايهود براك في زي امراة سمراء وتخفى نائبه انذاك (ونائبه العتيد) في زي امراة شقراء، وبالتعاون مع بعض الجواسيس في لبنان تمكنت مجموعة القتل الاسرائيلية من اقتحام بيوت هؤلاء القادة الشهداء الذين لم يحاطوا باية اجراءات حراسة إستثنائية.

واخيرا، صدقوا او لا تصدقوا، فقد كانت هذه العملية الرهيبة تحت اسم «ربيع الشباب».. هكذا ببساطة... «ربيع الشباب»!!.

«العربي» ١٩٩٠/١٢/٧